

قصيدة في وداع رمضان

العلامة محمد ابن فيروز الحفيد

(ت1216هـ)

إعداد:

محمد الحميدي

مؤسس منصة كاظمة لأرشفة التراث الديني

في الكويت



تمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
الخلق والمرسلين، وبعد:

هذه قصيدة في وداع رمضان لعلامة الأحساء ثم الزبير محمد ابن فيروز
الحفيد جده أول قضاة الكويت وبعض طلبته من أعلام الكويت من نحو:
الشيخ عثمان ابن سند الفيلكاوي، عبد الله بن حسين العوضي والشاعر
السيد عبد الجليل الطبطائي.

وناسخ هذه المنظومة هو الشيخ صالح بن سيف العتيقي جد لكثير من
عائلة العتيقي في الكويت منهم الوجيه عبد اللطيف العتيقي رحمه الله التي
بسببه أطلق على المحلة الواقعة في حي الوسط بجانب المدرسة المباركية محلة
العتيقي، ولقرب هذه الشخصية من البيئة العلمية الكويتية كما سيأتي في
دراسات مطولة ومفصلة، ظهرت الحاجة الماسة إلى إخراج شيء من تراثه،
وذلك لاهتمام منصة "كاظمة" بكل ما يمس الحياة العلمية في الكويت
قديماً.

ترجمة الناظم ابن فيروز:

هو أبو عبد الرحمن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز، الوهبي ثم التميمي النجدي الأحسائي ثم البصري وفاة والزييري مدفنًا، وآل فيروز أحد بطني الوهبة، والوهبة من بني تميم ومقرهم في بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم، الذي انتقل منها جد الناظم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن فيروز إلى الكويت ليصبح أول قضاتها حتى توفي سنة 1135هـ، ثم انتقل والد المترجم من الكويت إلى الأحساء وولد العلامة المترجم محمد بن عبد الله ابن فيروز في المبرز من مقاطعة الأحساء في 18/ ربيع الأول/ 1142هـ، كف بصره بالجدري وهو ابن ثلاث سنين، حفظ الكثير من الكتب منها مختصر المقنع وألفية العراقي الحديث، وألفية ابن مالك في النحو وألفية السيوطي في البلاغة والفية ابن الوردي في التعبير.

مشايخه:

- 1- والده الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز أخذ عنه الفقه (ت1175هـ).
- 2- الشيخ محمد بن عفالق لازمه ملازمة كلية (ت1163هـ).
- 3- الشيخ أبو الحسن بن محمد صادق السندي ثم المدني (ت1187هـ).
- 4- الشيخ سعد بن محمد بن كليب بن غردقة الأحسائي المالكي.
- 5- الشيخ العلامة عبد الله بن عبد اللطيف الأنصاري الأحسائي شيخ الشافعية في عصره (ت1181هـ).

6- الشيخ العلامة محمد سعيد محمد أمين سفر المدني.

تلامذته:

1- العلامة الفرضي محمد بن سلوم الشبرمي التميمي (1161هـ - 1246هـ)

2- الشيخ عثمان بن جامع النجدي الأنصاري الخزرجي، قاضي بلد البحرين
وشارح أخصر المختصرات (ت1240هـ)

3- الشيخ عبد الله بن عثمان بن جامع (ت1256هـ)

4- الشيخ عبد العزيز بن عدوان بن رزين الحنظلي الأثيثي النجدي
(ت1179هـ).

5- الشيخ أحمد بن حسن العفالق.

6- الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد (ت1232هـ).

7- الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم الحبلائي العنزي (1177هـ - 1226هـ).

8- الشيخ عبد الله بن داود (ت1225هـ).

9- الشيخ عبد الوهاب بن فيروز، ابن المترجم (ت1205هـ).

10- الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى الأحسائي المالكي.

11- الشيخ صالح بن سيف العتيقي أصله من بلدة حرمة في سدير، كاتب
المنظومة (1163هـ - 1233هـ).

- 12- الشيخ سيف بن حمد العتيقي والد الذي قبله (ت1189هـ).
- 13- الشيخ صالح بن حسين آل موسى.
- 14- الشيخ غنام بن محمد النجدي ثم الزيري ثم الدمشقي (ت1240هـ)
- 15- الشيخ محمد بن حمد الهديبي النجدي (ت1261هـ).
- 16- الشيخ عبد الجليل بن ياسين الطبطائي الشاعر الذي انتهى به المقام في الكويت (ت1270هـ).
- 17- الشيخ حجي بن حمدان.
- 18- الشيخ عبد المحسن بن علي بن شارخ الأشيقر (ت1187هـ).
- 19- تتلمذ عليه بعض آل حميد أمراء الأحساء وكان يحفظ صحيح البخاري.
- 20- مفتي الشافعية في الشام كمال الدين الغزي (ت1173هـ).
- 21- عبد الله بن حسين العوضي الكويتي، نسخ قصيدة شيخه ابن فيروز، وختمها بقوله:
- فاغفر إلهي ابن فيروز جهبذاً
- وابن حسين الفارسي المسود⁽¹⁾.
- 22- عثمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند الوائلي الفيلكاوي المالكي (1250هـ).

⁽¹⁾ (الثقافة في الكويت، خليفة الوقيان، (ص239).

23- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزواوي الإدريسي المالكي (ت1207هـ).

وفاته:

استقر بالبصرة حتى وافاه الأجل آخر ليلة الجمعة غرة شهر محرم 1216هـ عن خمسة وسبعين عاماً، وصلي عليه بجامع البصرة ولم يتخلف عن تشييع جنازته إلا معذور، ثم حمل على أعناق الرجال من البصرة إلى بلد الزبير، فصلي عليه في جامع الزبير، ثم دفن بجانب قبر الزبير بن العوام رضي الله عنه.

مصادر الترجمة:

الترجمة مقتبسة من:

- علماء نجد، البسام (236/6 - 245).

- السحب الوابلة، ابن حميد، مكتبة الإمام الشافعي، (ص400-404).

ترجمة الناسخ العتيقي:

الشيخ صالح بن سيف العتيقي أصله من بلدة حرمة في سدير، كاتب المنظومة وأحفاده في الكويت (1163هـ - 1233هـ).

قال ابن فيروز المترجم عن صالح:

بعثه معي والده حين مررت بهم قافلاً من الحج فكان معدوداً كأحد أولادي واشتغل في العلوم حتى بلغ مرامه ... وهو متولي قراءة الحديث في مدرستي والدرس في المدرسة الأخرى⁽²⁾.

مدح العتيقي دليل الطالب بهذين البيتين:

يا من يرى كتاب فقه جامع

كل المسائل ساقها للطالب

ارجع إلى ما قلته يا صاحبي

واقطف ثماراً من دليل الطالب⁽³⁾.

وقد درس في مدرسة الدويحيس في مدينة الزبير حتى توفي⁽⁴⁾، وتوفي في ليلة الثلاثاء آخر شهر صفر عام 1223هـ ودفن في مقبرة الزبير بن العوام، وانتقل أبناؤه بعد وفاته إلى الكويت حيث يقيم أقاربهم، وحفيده الوجيه عبد اللطيف بن عبد الله بن صالح بن سيف واشتهر عبد اللطيف بالإطعام في المجاعة المسماة بـ "الهيلك"،

(2) السحب الوابلة، ابن حميد، (180).

(3) علماء نجد، البسام، (2/ 476).

(4) إمارة الزبير بين هجرتين للأستاذ عبدالرزاق الصانع وعبدالعزيز العلي (89/3).

وتنسب إلى عبد اللطيف العتيقي محلة العتيقي المعروفة في حي الوسط بمدينة الكويت⁽⁵⁾.

(5) علماء آل عتيقي خلال ثلاثة قرون، عماد العتيقي، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية، عدد (4) السنة (25)، عام (1430هـ)، (ص92).

النص المحقق

قال صالح بن سيف العتيقي ضمن كتابة سيرة ابن فيروز رحمه الله:

وَقَالَ أَيْضًا أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُشْرِفِ

تَرْحَلَ شَهْرُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ	فَوَا شَهْرَ خَيْرٍ فَاتَ كُلَ فَوَاتٍ
وَأَيَّامَ وَصَلَ مُدَّ فِيهَا مَوَائِدُ	مَوَائِدُ إِقْبَالٍ وَنِيلِ هِيبَاتِ
تَقْضَى وَلَمْ يَقْضِ الْمَشُوقُ شَتْوَنَهُ	فَوَا لَوْعَتِي يَا صَاحَ وَاحْسَرَاتِ
تَقْضَى وَخِلَانِي وَحُزْنِي وَحِرْقَتِي	وَلَهْفِي وَاشْوَاقِي مَعَ عِبْرَاتِ
تَقْضَى فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِي عَلَى الْبُكَاءِ	وَلَوْ بِالتَّبَاكِي يَا أَخِيَّ فَهَاتِ
فَأَيْنَ الْأُولَى ذَاقُوا فِرَاقَ أَحَبَّةٍ	فَهُمْ رُفَقَتِي أَوْصَافُهُمْ كَصَفَاتِي
فِيَا فَاقْدِي الْأَحْبَابَ هَاتُوا دُمُوعَكُمْ	مَعَ أَدْمَعِي أَطْفِي بِهَا زَفَرَاتِي
وَيَا لَاثِمِي ذُوقْتَ فَقَدْ أَحَبَّةٍ	لِتَتْرَكَ لَوْمَ الذَائِقِ النَكَبَاتِ
تَرْحَلْ شَهْرُ الْخَيْرِ وَالصُّومِ وَالْهُدَى	وَتَحْقِيقِ آمَالٍ وَنِيلِ نَجَاتِ

ترحل فأنهلت دُمُوعُ أولي التقى	عليه لما قد حَازَ من حَسَنَاتِ
فيا شهرَ رضوانٍ وَفُضِّلَ وَرَحْمَةٍ	و يا شهرُ إِكْرَامِ وَطِيبِ صَلَاتِ
و يا شهرَ إِعْتِقَاقِ وَغُفْرَانِ زِلَّةٍ	و يا شهرَ صَفْحِ اللَّهِ عَنْ عَثَرَاتِ
و يا شهرَ تَفْتِيحِ لأَبْوَابِ جَنَّةٍ	و شهرَ قَبُولِ رَافِعِ الدَّرَجَاتِ
حَبِيبِي شهرَ الصَّوْمِ هل أنتِ عائد	قُبَيْلِ انْضِرَامِ الْعُمَرِ قَبْلَ وَفَاتِي
لَا زَيْتَعٍ فِي رَوْضِ أَنْيَقٍ مِنَ الرِّضَى	لَهُ نَسَمَاتِ أَطْيَبُ النَّسَمَاتِ
إِلَهِي لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ عَهْدِنَا	بِشَهْرِكَ شَهْرِ الْخَيْرِ وَالنَّفَحَاتِ
فَأَنْتَ كَرِيمٌ مُسْتَجِيبٌ لِمَنْ دَعَا	وَفَضْلُكَ مَبْدُولٌ لِمَنْ هُوَ آتِ

تمت والحمد لله رب العالمين

صور المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هَذَا تَرْجُومَةُ شَيْخِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْرِ بْنِ الْحَبِيبِ كَتَبَهَا
 تَلَمِيذُهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 إِمَامٍ فِي خَلْقِ عَالَمٍ وَبَرٍّ تَقَرَّرَ زَاهِدٌ رَجُلٌ فِي عَمَلٍ صَغِيرٍ وَاجْتِهَادٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفَقْدَتْ
 عَيْنَاهُ وَهُوَ بَرٌّ نَحْوَ سِتِينَ وَصَفَتْ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَهُوَ صَغِيرٌ وَبَرٌّ
 فِي الْعِلْمِ وَحَيَّةٌ وَاللهُ تَعَالَى إِلَهُ الْتَدْرِيسِ وَكَانَتْ عَمَلُهُ الْيَسَارَةَ فِي الْأَصْقَالِ عِلْمُ الْعُلُومِ

وَقَالَ أَيُّهَا أَيْدِي اللَّهِ تَعَالَى فِي وَدَائِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَشْرِقِ
 تَرَحَّلْ شَهْرُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَأَيَّامٌ وَفُضِّلَ مَدْنِيهَا مَوْلَانِي
 تَقْصِي وَارْتَقِضْ الْمَشْرِقُ شَوْكُهُ
 تَقْصِي وَخَلَّانِي وَحَزَنِي وَخُرْقِي
 تَقْصِي فَهَلْ مِنْ مَسْعَدَةٍ لِي عَلَى الْكَافِ
 فَأَيُّ الْأَيَّامِ ذَا أَفْطَرِاقٍ أَجْسَدِ
 فَيَا قَدْرِي الْأَحْيَاءُ هَاتُوا لِي نَسَمَ
 يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَدْ فَتَحْتَ فَتْحَهُ
 تَحُلْ تَحُلْ لِي صَدْرِي وَالْهَدْيُ
 تَوَحَّلْ يَا نَهْلَتِي دَمْعِي أَوْ لَيْتَنِي
 فَيَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَفُضِّلَ وَرَحْمَةُ
 وَيَا شَهْرَ ائْتِنَايَ وَفُضِّلَ رَحْمَةُ
 وَيَا شَهْرَ تَقْصِي لِي الْأَبْرَارِ جَسَدِي
 فَيَا شَهْرَ خَيْرِ الْأَيَّامِ وَالْبَرَكَاتِ
 مَوَانِدُ أَفْطَرِاقٍ فَتَحْتَ هَيَاتِ
 فَوَالِقِ عَيْنِي يَا صَاحِبَ الْأَحْسَرَاتِ
 وَلَهْفِي وَشَوْكِي يَا جَاعِلَ الْأَعْيُنِ فَتَاتِ
 وَلَوْ يَا تَبَاكُلِي يَا أَعْيُنَ فَتَاتِ
 فَهَرِّقِي يَا مَنَافِعَ كَيْفَاتِ
 يَا أَدْمِي أَطْفِئْ بِهَازِ فَتَاتِ
 لَتَتَرَكْ لَوْ أَنَّ لِي الْكَفَاتِ
 فَتَحَقِّقْ أَمَلِي وَنِيلَ نَجَاتِ
 عَلَيْهِ لِمَا قَدْ حَازَ مِنْ حَسَنَاتِ
 وَيَا شَهْرَ الْإِيمَانِ وَطَيْبِ صَلَاتِ
 وَيَا شَهْرَ صِفْوَةِ اللَّهِ عَنْ عَثَرَاتِ
 وَشَهْرَ تَقْصِي لِي رَافِعِ الدَّرَجَاتِ

الخيرة الصوم

حَبِيبِي شَهْرُ الصَّوْمِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ
 لِي تَرْتَفِعُ فِي رَوْضِ الْبَقِي مِنَ الرِّضَى
 إِلَهِي لَا تَحْطِلْهُ آخِرَ عَهْدِي نَا
 فَأَنْتَ كَرِيمٌ مُسْتَجِيبٌ دَعَا
 نَحْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَلَهُ مَا الْقَضَاءُ لَوْ عَزَّ ذَا جَلَالِهِ